

97- تفسير سورة البقرة- (الآيات 111-211) فضيلة الشيخ أد

سامي الصغير- 62 ربيع الآخر 5441هـ

سامي بن محمد الصغير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانتهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين. بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن - 00:00:00

فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون - 00:00:20
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد يقول الله عز وجل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى - 00:00:49

وقالوا الظمير هنا يعود على اهل الكتاب من اليهود والنصارى لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا كما قالوا فيما تقدم لن تمسنا النار الا اياما معدودة - 00:01:09

وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى وهذه دعوة من كل واحد من هاتين الطائفتين انه لن يدخل الجنة الا من كان منهما وقوله الا من كان هودا - 00:01:35

او نصارى الا هنا اي حصلت كل طائفة منهم دخول الجنة فيهم وقصرته عليهم تحجروا واسعا وحصروا فضل الله تعالى فيهم لكن الله عز وجل رد عليهم بقوله تلك امانتهم - 00:01:55

قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين تلك اسم اشارة والاشارة هنا لمقالتهم وقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اي هذه المقالة او هذه القولة امانتهم جمع - 00:02:20

امنية امني يتمنونها والتمني هو الطمع فيما يعلم عدم حصوله بتعذره واستحالة واما الترجي فهو طلب ما يمكن حصوله هذا هو الفرق بين التمني والترجي فالتمني هو طلب ما لا يمكن حصوله او يستحيل حصوله - 00:02:43

ومنه قول الشاعر الا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب وقال الشاعر وقال الاخر ليت وهل ينفع شيئا ليت؟ ليت شبابا بوفا فاشتريتهم يقول الله عز وجل قل هاتوا برهانكم - 00:03:15

الخطاب هنا للرسول صلى الله عليه وسلم ولكل من يتأتى خطابه اي قل لهم يا محمد هاتوا برهانكم. اي اثبتوا به واعطوني اياه والبرهان هو الحجة والدليل هي هاتوا برهانكم على انه لن يدخل احد الجنة سواكم - 00:03:37

ان كنتم صادقين. اي ان كنتم صادقين في هذه الدعوة وهذا تحد لهم لاثباتهم تعجيز وتعجيزهم كما قال الله تعالى ليس بامانيكم ولا امني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به - 00:04:02

ثم قال عز وجل بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون بلى حرف جواب باثبات النفي وهذا اثبات ما نفوه من دخول غيرهم للجنة - 00:04:27

والمعنى بلى يدخل الجنة. كل من اسلم وجهه لله وهو محسن وان لم يكن يهوديا او نصرانيا وقلوبنا من اسلم وجهه من هنا شرطية واسلم فعل الشرط وجوابه جملة فله اجره عند ربه - 00:04:51

واقترن جواب الشرط الفاء هنا فله ولم يقل له اجره لان الجملة اسمية وقد قال ابن مالك رحمه الله وقرن بث حتما جوابا لو جعل

شرطا لنن او غيرها لم - 00:05:19

وقد جمعت هذه المواضع في قول الناظم اسمية كما هنا طلبية اسمية طلبية وبما وقد وبدن وقوله من اسلم وجهه. اسلم اي توجه الى الله تعالى بقلبه وانقاد اليه واخلص له سبحانه وتعالى - 00:05:41

وهذا اعني الاسلام لله عز وجل. اسلام الوجه هو احد شرطي صحة العمل وقبوله وهو الاخلاص اسلم وجهه اي توجه الى الله عز وجل بقلبه وقال به وان قاد له واخلص له - 00:06:07

ولهذا قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال الله تعالى في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه - 00:06:31

الا وهو محسن الواو هنا للحال ايها الحال انه محسن اي اسلم وجهه لله والحال انه محسن اي متعبد لله تعالى بما شرعه وما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:06:54

وهذا هو الشرط الثاني من شروط صحة العمل وقبوله ان يكون موافقا لشريعة الله. فهذه الاية جمعت بين شرطي قبول العبادة وهما الاخلاص والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم فدليل الاخلاص ما تقدم ودليل المتابعة. قول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - 00:07:14

وقال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وتضمنت هذه الاية شرطي صحة وقبول العمل وهما الاخلاص والمتابعة كما قال الله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور - 00:07:48

فمن لم يخلص العمل لله عز وجل فعمله باطل مردود كالمناققين ونحوهم الذين قال الله تعالى فيهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا - 00:08:11

وقال عز وجل فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون المعون ومن تعبد لله عز وجل بغير ما شرع فعمله مردود كالرهبان واهل البدع ونحوهم قال فله اجره - 00:08:30

له ثواب عمله وهو الجنة وسماه الله تعالى ثوابا تأكيدا يسمى هذا الثواب سماه اجرا تأكيدا بظمانه له وتكفله به تفضلا منه سبحانه وتعالى وكرما لانه سبحانه وتعالى كما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة - 00:08:56

قال فله اجره عند ربه. اي عند خالقه ورازقه ومالكه ومدبره. ولا خوف عليه ولا هم يحزنون. ولا خوف عليهم لا خوف عليهم فيما يستقبل من امرهم فيما يستقبل من امرهم - 00:09:22

ولهذا قال الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون قال ولا هم يحزنون اي على ما مضى. مما خلفوه في الدنيا بعد موتهم من - 00:09:46

اموال واولاد واهل وغيرها وذلك لان الله عز وجل يتولاهم ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين واذا اجتمع للانسان الاجر والثواب والسلامة من الخوف والحزن كملت له النعمة واندفعت عنه النقمة - 00:10:04

ثم قال عز وجل وقالت اليهود ليست النصارى على شيء. وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب قالت اليهود ليست النصارى على شيء اي على شيء يعتد به من امور الدين - 00:10:33

اي انهم كفار وليسوا على حق ولا على صواب وانما كفر اليهود النصارى لايمانهم بعبسى وبالانجيل وهم اي اليهود يكفرون بعبسى وبالانجيل وهذا باطل لان النصارى لما كانوا متبعين لعيسى عليه الصلاة والسلام عاملين بالانجيل كانوا على حق - 00:10:52

ودينهم صحيح فلما حرفوا وبدلوا صاروا ليسوا على شيء. قال وقالت النصارى ليست اليهود على شيء اي ليس اليهود على شيء يعتد به من امور الدين اي انهم كفار تكفر كل واحد من الطائفتين الاخرى - 00:11:24

اليهود كفروا النصارى والنصارى كفروا اليهود وذلك لان كل واحدة منهم ترى ان الحق معهم ولكن بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ونزول القرآن نسخت جميع الشرائع السابقة فمن دان بدين غير دين الاسلام فليس على شيء - 00:11:49

كما قال الله تعالى ومن يبتغي غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين يقول الله عز وجل وهم يتلون الكتاب

الواو هنا للحال ايها الحال ان - 00:12:18

اليهود والنصارى يتلون الكتاب اي يقرأون الكتاب وال في الكتاب هنا للجنس اي اليهود يقرأون التوراة والنصارى يقرأون الانجيل ويعلمون ان كل واحد منهما يصدق الآخر الانجيل تصدق التوراة والتوراة تصدق الانجيل - 00:12:35
والتوراة هي الكتاب الذي انزله الله تعالى على موسى عليه الصلاة والسلام كتبه الله تعالى بيده وايضا الانجيل كل من كتبه الله تعالى بيده فكل منهما مكتوب مقروء بين الناس - 00:13:04

ولهذا قال ادم عليه السلام لموسى عليه الصلاة والسلام انت موسى اصطفاك الله بكلامه وكتب لك التوراة بيده واليهود والنصارى وان كان بعضهم اعداء لبعض يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا الا انهم يتفقون ويتحدون في عداوتهم - 00:13:23
ضد الاسلام والمسلمين اليهود والنصارى فيما بينهم هم اعداء كل واحد يكفر الآخر ولكنهم يتحدون ويجتمعون في عداوة المسلمين فيوالي بعضهم بعضا في آ الحرب على المسلمين وما يكون آ ضدهم وما يكون ضدا لهم - 00:13:53
قال الله عز وجل كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم كذلك الكاف هنا للتشبيه بمعنى مثل وذلك اسم اشارة اي مثل ذلك القول. قال الذين لا يعلمون. اي الذين لا علم عندهم - 00:14:20

من اليهود والنصارى ومن مشركي العرب لان مشركي العرب ليسوا اهل كتاب فهم امي اميون لا علم عندهم كما وصفهم الله عز وجل بقوله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا اية - 00:14:46
كذلك قال الذين من قبلهم والمعنى هنا ان الذين لا يعلمون من اليهود والنصارى ومن مشركي العرب يقولون مثل هذا القول يقولون مثل هذا القول وهذا ذم لهم وتجهيل وقول مثل قولهم - 00:15:09
هذه الجملة تأكيد لقوله كذلك لتدل على تمام مشابهة على تمام المشابهة بين قول اليهود والنصارى وبين قول الذين لا يعلمون وهم متبعوهم في ذلك. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم - 00:15:35

قال فالله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون الله يحكم الفاء هنا عاطفة ومعنى يحكم ان يقضي ويفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون اي في الذي - 00:16:01
كانوا يختلفون فيه اي في الخلاف الواقع بين اليهود والنصارى وبين اليهود انفسهم وبين النصارى انفسهم وبين المسلمين وغيرهم من الكفار. فهو سبحانه وتعالى يحكم بين جميع الخلق فيبين عز وجل من كان على الحق ومن كان على الباطل - 00:16:23
ويجازي كلا بعمله كما قال الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله ايش؟ يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد - 00:16:48

وقال عز وجل قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم فيحكم الله عز وجل بين جميع المختلفين في الآخرة في حكمه العدل الذي اخبر به الذي اخبر به عباده - 00:17:09
هذه الايات فيها فوائد منها اولا بيان دعوى اليهود والنصارى انه لن يدخل الجنة احد سواهم ومنها ايضا بيان تزكية اليهود والنصارى لانفسهم واعجابهم بذلك وتعصبهم وتحجرهم لفضل الله عز وجل - 00:17:28

حيث قالوا انه لن يدخل الجنة احد الا هم وكذلك بالنسبة للنصارى وفيه ايضا دليل على ان الله عز وجل رد على هذا الزعم وانما زعموه امانى. قال تلك امانىهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين - 00:17:56
ومنها ايضا انه لا ينبغي للمرء ان يغتر في الاماني بدون ان يعمل صالحا الاماني بدون عمل هي مجرد سراب يلاحقه الانسان ثم يجده اوهاما وخيالات فعلى المرء ان لا يغتر بالاماني - 00:18:19

بل يعمل ويجتهد ويحسن الظن بالله تعالى ومنها ايضا ان البيئة على المدعي بقوله قل هاتوا لكم لانهم ادعوا وقالوا لن يدخل الجنة اليهود يقول لن يدخل الجنة الا اليهود والنصارى يقول لن يدخل الجنة الا النصارى. هذه دعوة قال الله تعالى قل هاتوا برهانكم اي حجتكم ودليلكم - 00:18:45
وهذا فيه افحام الخصم ومنها ايضا بيان ساعة فضل الله عز وجل وان كل من اخلص لله واتبع شرعه حين كان قائما فله الجنة في

قولي بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن - 00:19:13

فكل من اسلم لله من هذه الامة ومن الامم السابقة واتبع ما جاءت به الرسل الذين بعث اليهم فله هذا الثواب ومنها ايضا ان شرط ان شرطي صحة العمل وقبوله هما الاخلاص لله. والمتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:19:36

فمن لم يخلص لله فهو مشرك ومن لم يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مبتدع فكل من اخل باحد هذين الشرطين فهو اما مشرك واما مبتدع - 00:20:02

ومنها ايضا اثبات ربوبية الله عز وجل الخاصة لاوليائه بقول فله اجره عند ربه ومنها ايضا ان الجزاء من جنس العمل وعلى وفق العمل فمن اخلص لله واحسن في اتباعه - 00:20:20

لشرع الله فله الاحسان والاجر العظيم ومنها ايضا ان من اخلص لله واتبع شرعه فانه ينتفي عنه الخوف والحزن الحزن على ما مضى والخوف من المستقبل ومنها ايضا الترغيب الاخلاص لله - 00:20:44

واتباع شريعته ووجه ذلك ان الله عز وجل ذكر ما يترتب على هذين الامرين من الاجر العظيم ولهذا قال بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه هذا واحد. ثانيا ولا خوف عليهم - 00:21:11

ثالثا ولا هم يحزنون ومنها ايضا بيان شدة عداوة اليهود نعم بيان عداوة اليهود والنصارى فيما بينهم وان بعضهم يكفر بعضا في قوله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء. وقالت النصارى ليست اليهود على شيء - 00:21:33

فكفر اليهود النصارى لانهم امنوا عيسى عليه الصلاة والسلام وبالانجيل الذي انزله عليه وكفر النصارى اليهود لان انكارهم لرسالة عيسى عليه الصلاة والسلام. وما جاء به من النسخ يقولون شريعتكم ايها اليهود منسوخة. فالواجب ان تتبعوا عيسى عليه الصلاة والسلام. والا فانتم كفار - 00:21:56

ولكنهم كما تقدم ضد الاسلام والمسلمين هم شيء واحد. هم اعداء فيما بينهم ولكنهم ضد الاسلام والمسلمين ويحاربونهم ومنها ايضا بيان شدة عداوة اليهود لغيرهم من اهل الملل من النصارى - 00:22:24

ومن غيرهم لان الله عز وجل قدمهم وقال وقالت اليهود ليست النصارى على شيء فهم الذين بدأوا والبادئ اشد واظلم ومنها ايضا ذموا وتجهيل اليهود والنصارى لان الله عز وجل شبه قولهم بقول اهل الجهل - 00:22:50

الذين لا علم عندهم في قولي كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم ومنها ان الله تعالى يحكم بين جميع المختلفين من الامم يوم القيامة ويبين سبحانه وتعالى من كان على الحق ممن كان على الباطل - 00:23:18

فيجازي كلا بعمله ويعطي كل ذي حق حقه ومنها ايضا الخلاف بين اهل الملل بل وبين اهل الملة الواحدة اي ان اهل الملل مختلفون فيما بينهم وهذا امر واقع واهل الملة الواحدة - 00:23:44

مختلفون ايضا فيما بينهم اليهود يكفرون النصارى والنصارى يكفرون اليهود وهم ايضا ضد الاسلام والمسلمين. ايضا الملة الواحدة تجد ان فيها اختلافا انظر الان المنتسبون الى الاسلام او المنتسبون الى القبلة تجد ان بينهم اختلافا عظيما - 00:24:09

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فاليهود افترقوا على احدى وسبعين. والنصارى على اثنتين وسبعين والاختلاف بينهم امر مشاهد. هل النصارى على درجة واحدة؟ لا هناك طوائف - 00:24:39

وهناك مذاهب وهكذا ايضا بالنسبة لليهود كما قال النبي عليه الصلاة والسلام افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة. وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة. كلها في النار الا واحدة. قالوا من هو -

00:25:02

يا رسول الله قال من كان على ما انا عليه واصحابي فنسأل الله عز وجل ان يرزقنا جميعا الاخلاص والمتابعة. وان يجعلنا من من اتبع رسوله صلى الله عليه وسلم واختفى - 00:25:24

اثره انه جواد كريم نعم اهل تذكىة نعم نحن ابناء الله واحبائه. نعم ان من نعم او اهل السنة انفسهم نعم اهل السنة يزكي نفسه. نعم. الله عز وجل فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بنا اتقى. يعني نقول انهم قدود اليهود - 00:25:39

نعم متشبه بهم. نعم الانسان الله عز وجل قد افلح من تزكى تزكى ونهى عن تزكية النفس فلا تزكوا انفسكم ولكن زكوها في فعل
الطاعة والتقرب الى الله عز وجل ولهذا كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ات نفسي اللهم ات نفسي تقواها - [00:26:15](#)
وزكها انت خير من زكاها الله عز وجل الحمد لله الحسن لا ما تعرف يحمدون الله عز وجل انه اذهب عنهم الحزن لكنه ذهب
باخلاصهم ومتابعتهم يذهب يعني يحمدون الله في الدنيا انه اذهب عنهم اذاك. نعم. لا هو في الجنة. يعني اذهب عنهم الحزن ما ما
حصل لهم في الدنيا من - [00:26:40](#)
المصائب ونحوها كل كل هذه الالام تذهب - [00:27:19](#)